



جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل التعليمية

فتح الأقفال

بشرح مِثْنٍ بخُفَةِ الأَطْفَالِ

تأليف العالم العلامة والحبر الفهامة
الشيخ

سرميماة الحزوري

الشهيد الأفتدي

رحمه الله تعالى وبلغ في الأثرة مناه

معه وضع مواشيه صاحب الفقيه الشيخ

علي محمد القصباني

شيخ عموم المقام المصرية سابقاً

المقرر على مرحلة التجويد بمناهذا القرارات

الصف الأول

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ
١٤٠٠ - ١٤٠١ م

جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل التعليمية

فتح الأقفال

بشرح مثنى تحفة الأطفال

تأليف العالم العلامة وأخبر الفهامة

الشيخ

سليم آل حمزوري

الشهيد بالأفندي

رحمه الله تعالى وبلغه في آخره مناه

مصحح وضعه مولانا صاحب الفضيلة الشيخ

علي محمد الضياء

شيخ عموم المقاطع المصرية سابقاً

المقرر على مرحلة التجويد بمعاهد القراءات

الصف الأول

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ
١٩٠٠ - ١٩١١ م

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشؤون الفنية

سليمان الجمزورى ، سليمان الجمزورى ، فتح الأقفال بشرح
متن تحفة الأطفال / تأليف سليمان الجمزورى ؛ صححه
ووضع حواشيه على محمد الضباع . - القاهرة : الأزهر
الشريف ، قطاع المعاهد الأزهرية ، الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل التعليمية ٢٠١٠ - ٢٠١١ .

٤٨ ص ؛ ٢٠ سم .

١ - القرآن - تجويد .

٢ - القرآن - القراءات .

أ - الضباع ، على محمد (مصحح) .

ب - العنوان

ديوى ٩ ، ٢٢٨

رقم الإيداع ٧٩٢١ / ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده تنزيلا وقال له فيه
(ورتل القرآن ترتيلا) والصلاة والسلام على سيدنا محمد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين . صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
(أما بعد) فهذه كلمات يسيرة (على فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال جعلها الله
خالصة لوجهه الكريم . وسببا للفوز بجنت النعيم) .

(قوله الذى نزل الفرقان) الذى اسم موصول صفة لله لأنه يجوز وصفه بالموصول مقيدا
بالصلة والاسم الموصول يطلق على الله تعالى توصلا لوصفه بما ليس من أسمائه لأن
المشتق لم يرد إذن شرعى بإطلاقه عليه ألا ترى أنه لا يسمى منزل فتوصل إلى اتصاله
تعالى بمادته بذلك . قال نور الميهى والموصول مع صلته فى معنى المشتق فالمعنى الحمد لله
المنزل . وتعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فكأنه قال لأجل تنزيله والمراد
تعليمنا ذلك فهو حمد على فعل اهـ فيكون فى كلامه إشارة إلى أنه تعالى يستحق
الحمد لأفعاله كما يستحقه لذاته وحينئذ فينال على هذا الحمد ثواب الواجب حيث
رتب استحقاق الحمد على تنزيل القرآن إذ هو من أعظم نعمائه تعالى (قوله القرآن)
حقيقة عرفية فى المقروء وهو كلام الله الذى بين دفتى المصحف (قوله على عبده) وهو
محمد - صلى الله عليه وسلم - فإن الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية
التفضيل والتكرمة حيث أجل قدره وعظم أمره به .

وآثر الشارح هذا الاسم على غيره اقتداء بالقرآن وامثالها لما فى الحديث (لا تطرونى
كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسول الله) (قوله

المنزل عليه ﴿نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الذى نونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الأمداد وعلى أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم التناد.

تنزيلا) مصدر مؤكد لفعله وهو نزل (قوله وقال له فيه) أى بواسطة الوحي (قوله ورتل القرآن ترتيلا) الترتيل هو تبين القراءة حرفا حرفا.

(قوله والصلاة والسلام) جملة خبرية لفظا إنشائية معنى قصد بها إنشاء الدعاء للنبي - صلى الله عليه وسلم - كأنه قال اللهم صل وسلم الخ (قوله نَ) يرسم حرفا واحدا هكذا ويصح رسمه نون ويقرأن بسكون النون على الحكاية ويجوز كسرها على أصل التخلص من التقاء الساكنين وفتحها للخفة والأول أظهر لأنه اسم للسورة (قوله والقلم) هو القلم الذى كتب به الذكر (قوله وما يسطرون) معطوف على القلم وما مصدرية أو موصول اسمى فأقسم الله أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بمسطورهم فالمقسوم به شيآن على ثلاثة أشياء نفى الجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه دين الإسلام (قوله الذى نونت له الغزالة) نعت ثان له - صلى الله عليه وسلم - (قوله بصوت) الباء فيه للتصوير أى نونت تنوينا مصورا بصور الخ وقوله (رخيم) يفتح الراء وكسر الهاء المعجمة أى سهل لين مفيد (قوله الممتدين) أى الطالبين المدد منه - صلى الله عليه وسلم - أى بزيادة البر وكثرته أو الذين أمدهم الله منه - صلى الله عليه وسلم - (قوله الذى قصروا همهم) أى الذين حبسوا أنفسهم ومنعوها عن اتباع غيره - صلى الله عليه وسلم - اقتصارا على أتباعه فلم يوجهوا قصدهم لاتباع غير طريقته (وقوله همهم) بكسر الهاء جمع همة بكسرها وفتحها وهى لغة القوة والعزم وعرفا حالة للنفس تتبعها قوة إرادة وغلبة انبعاث لنيل مقصود ما . قيمة كل امرئ همته (ففازوا بكل المراد) أى فظفر كل منهم لنيل مقصوده بسبب اتباعه - صلى الله عليه وسلم - (قوله يوم التناد) هو يوم القيامة وسمى يوم التناد لأنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم وينادى بعضهم بعضا فينادى أصحاب الجنة أصحاب الجنة وينادى أصحاب النار أصحاب النار كما جاء القرآن بذلك . والمراد بذلك الدوام والاستمرار .

(وبعد) فقد طلب منى بعض الأحياء أن أعمل له شرحا لطيفا مختصرا على نظمي المسمى بتحفة الأطفال فأجبتة فى ذلك بأحسن جواب راجيا من الله أن يوفقنى له أحسن التوفيق وأن يهدينى به لأقوم طريق وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إلينا وإليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأنى اقتصرت فيه على مجرد شرح الأحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وأن ينتفع

(قوله وبعد) الواو نائبة عن أما التى كان يأتى بها - صلى الله عليه وسلم - إذ أصلها أما بعد بدليل لزوم الفاء فى جوابها غالبا كما هنا (قوله طلب منى) إنما عبر به إشارة إلى أن الطالب مساو وإلا قال امرنى إن كان أعلى منه أو دعانى إن كان أدنى منه (قوله أن أعمل) أى أجمع (قوله شرحا) هو لغة الكشف والإيضاح وعرفا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة (قوله لطيفا) أى حسنا (قوله مختصرا) أى قليل اللفظ (قوله على نظمي) أى لبيان (قوله له) أى لتأليفه (قوله وجعلت أصله) (أى أصل هذا الشرح) (قوله ولد) بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام كما قرئ مبهما فى السبع وهما لغتان بمعنى واحد (قوله الشيخ) بالجر بدل من ولد أو عطف بيان وهو أولى (قوله محمد) اسم المؤلف الأصل وقوله الميهي نعت له نسبة لبلد أبيه وأما هو فبلده طنطا المشرفة ببلدة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه (قوله فيما تركته) أى فيما لم أذكره والمعنى أنه جهل شرح ولد شيخه عمدة الشرح ومرجعا يعتمد عليه فى العمل وفى الاتفاق والاختلاف وكيفية التجويد (قوله بلوغ المرام) أى نيل المطلوب (قوله الخاص والعام) أى الطالب المتقدم وغيره.

(فتح الأقفال) أى فاتح الأقفال جمع قفل بضم القاف وسكون الفاء بمعنى مقفول ثم صار جزء علم لادلالة له على شئ كالزأى من زيد ولا يخفى حسن

به الخاص والعام (وسميته فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال)
وقلت مستعينا بالتقدير السميع العليم.

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أى أنظم الأشياء الآتية متبركا باسم الله الرحمن الرحيم
وابتدأت بالبسملة والحمدلة كما يأتى اقتداء بالكتاب العزيز

هذه التسمية (قوله بشرح) أى يفهم الخ (قوله أى أنظم) بيان لما هو الأولى فى
متعلق الجار والمجرور من كونه فعلا مؤخرا خاصا وفى تقدير المتعلق تنبيه على أن الباء
غير زائدة وهو الأصح. وليس المقدر على القرآن فلا يعطى حكمه (قوله الأشياء)
اسم جمع لشيء لا جمع له وهو ممنوع من الصرف لألف التانيث والمرد بها هنا
الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة (قوله متبركا) حال من الضمير فى أنظم
والأولى أن الباء للملابسة أى أنظم مصاحبا بالله أى ببركته (قوله باسم الله) فى بعض
النسخ ببسم الله بباءين وهى أصح أى بلفظ بسم الله (قوله وابتدأت الخ) الابتداء بالشيء
جعله أولا لثان فالمراد هنا بداءة حقيقة وهى التى لم يتقدمها شيء أصلا (قوله بالبسملة)
أى بمسماها وهو بسم الله الرحمن الرحيم (قوله والحمدلة) أى ابتدأت أيضا بالحمدلة أى
بمسماها وهو الحمد لله يعنى بداءة إضافية وهى التى تقدم أمام المقصود سواء تقدمت على
غيرها أولا (قوله كما يأتى) أى على ما يأتى من قول الناظم الحمد لله فالكاف فيه بمعنى
على أو فيما يأتى فهى بمعنى فى (قوله اقتداء) أى لإرادة الاقتداء فهو مفعول لأجله (قوله
بالأحاديث الواردة) أشار بذلك إلى الجواب على أربعة أسئلة حاصلها. لم ابتدأ بالبسملة
والحمدلة دون غيرهما. ولم جمع بينهما. ولم قدم البسملة. ولم أتى بهذه الكيفية
والأحاديث الواردة عنه - صلى الله عليه وسلم - فى البداءة بها كثيرة تبلغ الأربعة عشر
رواية منها قوله - صلى الله عليه وسلم - كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن

وعملاً بالأحاديث الواردة ولا يخفى ما فى البسمة والحمدلة
مما لانطيل بذكره اقتصاراً على ما ذكره فى الأصل .

يقول راجى رَحمة الغُفور دَوْماً سُلَيْمان هو الجَمْزورى
الحمدُ لله مُصلياً على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاً

أى يقول مؤمل إحسان ربه الغفور أى كثير المغفرة أى الستر
على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائماً سليمان بن حسين

الرحيم فهو أبتَر وفى رواية فهو أقطع وفى رواية فهو أجذم وفى رواية بالحمد لله وفى
رواية بذكر الله وقوله فهو أبتَر كالحَيوان الأبتَر أى مقطوع الذنب . وكذا قوله فهو أقطع
أى كالحَيوان الأقطع أى مقطوع بعض الأعضاء وقوله أجذم أى كالأجذم أى الذى به العلة
المعروفة والمراد على كل حال أنه ناقص البركة .

(قوله ولا يخفى الخ) اعتذار عن عدم ذكر ما لا يمكن استقصاؤه لعدم القدرة
على الإحاطة به وعن عدم ذكر بعضه لقصد الاختصار المبين عليه هذا الشرح
(قوله اقتصاراً على ما ذكره فى الأصل) أى اكتفاء به وإن كان مختصراً أيضاً
(قوله يقول) فعل مضارع من القول وهو إبداء حروف تفيد معنى وقوله راجى
فاعل يقول من الرجاء وهو الأمل كما أشار إليه الشارح وقوله رحمة بالجر بإضافة
راجى إليه وقوله الغفور من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته عن سائر القبائح
والذنوب بإسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة عليها فى العقبى (قوله
دوماً) منصوب على نزع الخافض أى الغفور فى الدوام يعنى فى الدنيا والآخرة
(وقوله سليمان) بدل من راجى أو عطف بيان عليه (قوله هو الجَمْزورى) هو
ضمير فصل لا محل له من الإعراب وما بعده نعت لسليمان أو منفصل فهو مبتدأ
والجَمْزورى خبره . والجَمْزورى نسبة لجمزور وهى بلد أبى الناظم بلدة معروفة

ابن محمد الجمزورى بالميم بعد الجيم كما ذكره
الشعرانى فى طبقاته الشهير بالأفندى الحمد لله أى
الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالى لا يشاركه
فيه غيره إلا على طريق المجاز مصليا أى طالبا من الله أن
ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذى
يحمداه أهل السموات وأهل الأرض وعلى آله الأولين
والآيلين والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب
ومن تلا أى تبع النبى وأصحابه .

قرية من بلدة سيدى أحمد البدوى بنحو أربعة أميال وأما الناظم فولد بطنطدا (طنطا) فى ربيع
الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعى المذهب أحمدى الخرقه
شاذلى الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهى وكان
تلميذا لسيدى مجاهد الأحمدى رضى الله عنه . (قوله بالأفندى) هى كلمة تركية يشار بها
للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالبا لقبه به سيدى مجاهد المتقدم (قوله الثناء
الحسن) أى الوصف بالجميل (قوله لا يشاركه) بفتح أوله وثالثه أى لا يجتمع معه فيه إلا الخ
(قوله المجاز) أى التوسيع والتسامح (قوله أن ينزل فى أكثر النسخ القديمة أن يزيد من الزيادة
رثية إشارة إلى شيئين الأول أن الله تعالى دائما يصلى عليه - صلى الله عليه وسلم - والثانى أنه
يدل على انتفاع النبى - صلى الله عليه وسلم - بذلك وأنه يزداد له به فى رفع الدرجات (قوله
الأولين) أى المتقدمين فى الفضل وهم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب (وقوله
والآيلين) أى راجع إليه - صلى الله عليه وسلم - قوله (الأنتم) أى الأكمل والأزيد ثوابا من غيره
من بقية الثناء فى الحديث من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا إله إلا الله فله
عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة (قوله الأعظم) أى أعظم

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمَدُودِ
أى وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم والصلاة على نبيه
الأعظم فهذا النظم أى المنظوم أو هو باق على معناه مبالغة
جمعته للمريد أى الطالب وهو فى أحكام النون الساكنة
والتنوين وفى أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الميم
الساكنة ولام التعريف ولام الأفعال .

سَمِيَّتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهَى ذِي الْكَمَالِ

أى سميت هذا النظم بتحفة الأطفال أى أتحفتهم بالشيء
الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية والأطفال جمع طفل والمراد

رسل الله خَلْقًا وَخَلْقًا وَقَدْرًا وَجَاهًا وَمَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى «وَإِنَّكَ لَعَلَى
خَلْقٍ عَظِيمٍ» «قوله أى المنظوم» أشار به إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول لأنه النظم وهو
الجمع فعل الفاعل وفعل الفاعل لا يجعل مظلوفاً وفى النون وما عطف عليها «قوله أو هو
باق على معناه» أى المصدرى الذى هو الجمع والتأنيث «قوله مبالغة» أى للمبالغة «قوله فى
أحكام» جمع حكم والمراد به هنا بالنسبة التامة المأخوذة من أفواه المشايخ «قوله الأطفال»
المراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال فى هذا الفن وإن كانوا بالغين .

«قوله وأستاذى» بضم الهمزة وبالذال المعجمة وهى فى الأصل كلمة أعجمية
معناها الماهر العظيم «قوله نور الدين» لقب الشيخ «قوله ابن عمر» بضم العين
وفتح الميم «قوله ابن حمد» بفتح الحاء والميم وقوله ابن عمر وبالضبط

بهم من لم يبلغ الحلم والمراد الأطفال مثلى فى هذا الفن
ناقلًا له عن شيخنا الإمام العلامة الحبر الفهامة سيدى
وأستاذى الشيخ نور الدين على بن عمر بن حمد بن عمر
بن ناجى بن فنيش الميهى أدام الله النفع بعلمه ذى الكمال
أى التمام فى الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة
والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجَرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
أى آمل من الله تعالى أن ينفع بهذا النظم الطلابا بضم
الطاء جمع طالب أو جمع طلاب بفتح الطاء مبالغة فى طالب

المتقدم «قوله ابن ناجى» بالنون والجميم «قوله ابن فنيش» بالفاء المضمومة والنون المفتوحة
والياء المثناة تحت والشين المعجمة على صفة التصغير «قوله الميهى» نسبة لبلده يقال لها الميه
بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ولد رضى الله عنه بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين وقرأ
بها القرآن ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيها بالعلم مدة ثم رحل منه إلى طنطا فأقام
بجامعها الأحمدي مشغلاً بالعلوم والقراءات تدريساً وسماعاً حتى انتقل إلى دار الكرامة
صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ أربع ومائتين وألف من
الهجرة النبوية «قوله المبتدئ» هو من شرع فى الفن ولم يستقل بتصوير المسائل ولم يقدر على
إقامة الأدلة «قوله والمنتهى» هو من أحاط بغالب الفن وأقام عليه الأدلة .

«قوله أحكام النون الساكنة والتنوين» يصح إعرابه خبراً مبتدأ محذوف أى
هذه أحكام إلخ أو مبتدأ والخبر محذوف أى أحكام النون إلخ هذا محلها ويصح
غير ذلك والأحكام جمع حكم والمراد به هنا النسبة التامة كثبوت الوجوب لإظهار

والطالب يشمل المبتدى والمنتهى والمتوسط وهو المرید المتقدم وأرجو به من الله تعالى الأجر وسيأتى معناه والقبول وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعى على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والإسعاف بالمطلوب والثواب بألف الإطلاق وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده فى نظير أعمالهم الحسنة قال الشهاب فى شرح الشفاء الأجر والثواب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان فى مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر والله أعلم.

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

للنون إن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبينى
أى للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً

النون الساكنة والتنوين الواقعين قبل حروف الحلق الستة ونحو ذلك «قوله أربع أحكام» هذا عد الأكثرين وجعلها الجعبرى وغيره ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله فى الإخفاء وعليه فيكون الإخفاء معه قلب أولاً قلب معه والإدغام محضاً وغيره والخلف لفظى «قوله واعلم» كلمة يؤتى بها لشدة الاعتناء بما بعدها أى اجزم وتحقق يا من يتأتى منك العلم.

«قوله من كلمتين» أى بين كلمتين وإن كان هو من جملة الكلمة الأولى «قوله للضرورة» أى لضرورة الوزن «قوله الإظهار» قدمه لأنه الأصل ثم ثنى بالإدغام

أحكام أربعة بالنسبة لما بعدهما من الحروف أى يجعل
قسمى الإدغام قسماً واحداً وإلا فهي خمسة ولذا قلت فخذ
تبيينى أى توضيحي لها كما سيأتى ثم اعلم أن النون
الساكنة تثبت فى الخط واللفظ وفى الوصل والوقف وتكون
فى الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف
التنوين فإنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً
وتسقط خطأ ووقفاً ولا يكون إلا متطرفاً لأنه لا يكون إلا
من كلمتين والأحكام الأربعة هى الإظهار والإدغام بقسميه
والقلب والإخفاء وحذفت التاء من أربع للضرورة.

فالأول الإظهار قبل أحرفٍ للحلق ست رُتبت فلتعرف
الأول من أحكامها الأربعة الإظهار لهما وهو لغة البيان
واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه فيظهران عند

لأنه ضده وضد الشيء أقرب خطوراً بالبال عند ذكره ثم القلب لأنه نوع من
الإدغام ثم الإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام «قوله للحلق» أى منسوبة
للحلق ونسبت للحلق لكونها تخرج منه «قوله ست» بالجزم بدل من أحرف «قوله
رتبت» بالبناء للمجهول «قوله فلتعرف» الفاء زائدة لتحسين اللفظ واللام لام
الأمر وتعرف مجزوم بها وحرك بالكسر للروى وهو البناء للمفعول أى فلتعرف
الستة بأعدادها وأحكامها أى فليعرفها من أرادها أو بالبناء للفاعل وضميره
للمريد المتقدم وهذا أولى «قوله فيظهران» أى بلا ظهور غنة والحاصل أن الغنة
باقية فيهما عند إظهارهما قبل حروف الحلق لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون

حروف الحلق أى الستة التى تخرج منه وهى مرتبة فى المخرج أى لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ورتبتها فى النظم على حسب ترتيبها فى المخرج ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتى من الأمثلة وحاصل الستة:

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثم غينٌ خاءٌ

فمن أقصى الحلق اثنان الهمزة كينأون ولا ثانى لها فى القرآن ومن ءامن وجنات ألفافاً فى قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة والهاء كمنها ومن هاجر وجرف هار ومن وسطه اثنان العين المهملة نحو: أنعمت، من علم، حقيق على والحاء المهملة نحو: تنحتون، من حكيم حميد عليم حكيم ومن أدناه اثنان الغين المعجمة نحو فسينغضون

ولو تنويناً فغنتهما حينئذ كغنتهما متحركين إذ لا مكث عليهما قبل حروف الحلق. والحة لإظهارهما عندها بعد مخرجها عن مخرجهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج فى إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً فى الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب فلم يكن بد من الإظهار الذى هو الأصل وإدغامهما فيهن يعده القراء لحناً لبعد جوازه.

«قوله همز» خبر مبتدأ محذوف «قوله ثم غين خاء» يعنى معجمتين بدليل المقابلة والمعجم هو الذى وقع عليه الإعجام وهو النقط والمهمل المتروك بلانقط «قوله فمن أقصى الحلق» أى أبعده وهو آخره مما يلى الصدر وذلك بالنظر إلى

ولا ثانى لها من غل ، حليماً غفوراً والخاء المعجمة نحو
المنخقة ، ولمن خاف ، يومئذ خاشعة فعلم من ذلك أن مخارج
الحلق ثلاثة وحروفه ستة وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة مثالان
للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين والمهملة
المتروك بلانقط .

والثان إدغامٌ بستةٍ أَتَتْ في يَرْمَلُونَ عندهم قد ثَبَّتَتْ

الثانى من أحكام النون والتنوين الإدغام وهو لغة إدخال
الشىء فى الشىء واصطلاحاً التقاء حرف ساكن بمتحرك
بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه
ارتفاعاً واحدة وهو بوزن حرفين فيدغمان عند ستة أحرف

قائمة الإنسان وذلك لأنه لما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان
أول الحلق مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر «قوله ومن وسطه» بفتح السين على الأفصح
ويجوز إسكانها «قوله ومن أدناه» أى أقرببه وهو أوله مما يلي اللسان . وما سلكه الناظم فى
ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه الإمام ابن الجزرى فى منظومته وهو الأجود وقدم الإمام
الشاطبى كجماعة الحاء على العين والحاء على الغين «قوله والثانى» بحذف الياء
للتخفيف ككل منقوص مرفوعاً أو مجروراً «قوله بستة» الباء بمعنى عند «قوله أتت»
أى الستة بمعنى جمعت «قوله فى يرملون» بفتح الميم والرملة بفتح الحين الهرولة «قوله
اللفظ بساكن إلخ عبارة الإتحاف وهو عندهم اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من
مخرج واحد فقولهم اللفظ بساكن فمتحرك جنس يشمل المظهر والمدغم واخفى وبلا
فصل أخرج المظهر ومن مخرج واحد أخرج اخفى اهـ «قوله حرفاً واحداً» أى

أيضاً مجموعة فى قول القراء يرملون وهى الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون .

لكنها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمَا عِلْمَا

ثم اعلم أن الأحرف الستة التى تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين قسم يجب إدغامهما فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف «ينمو» وهى الياء المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الإدغام بغنة فى حرفين وهما الميم والنون وبلاغنة فى أربعة أحرف وهى الواو والياء واللام والراء فمثال إدغامهما فى الياء بغنة من يقول ، وبرق يجعلون ومثاله فى النون من نور يومئذ ناعمة ومثاله فى الميم ممن منع ، مثلاً ما ومثاله فى الواو من وال ، غشاوة ولهم ووجه الإدغام فى ذلك يعلم من الأصل ثم اعلم أن النون لا تدغم فى هذه الحروف إلا إذا كانت

كالحرف الواحد وإلا فهما فى الحقيقة حرفان «قوله عنه، أى به» قوله ارتفاعاً واحدة، أى بلا فصل بينهما وهو المظهر «قوله وهو» أى الحرف المدغم «قوله بوزن حرفين» أى مظهرين خفيين قال فى النشر إنه ليس كإدخال حرف فى حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفه طلباً للتخفيف «قوله يدغما» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف ، الألف فاعل .

وفى بعض نسخ المتن لكنها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمَا يَعْلَمُ «قوله بغنة» الغنة صوت لذيذ مركب فى جسم النون والتنوين والميم إذا سكنت ولم تظهر ولا

متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ولذا قلت :

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تَدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنَوَانَ تَلَا
أَيُّ إِلَّا إِنْ كَانَ الْمَدْغَمُ وَالْمَدْغَمُ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا
تَدْغِمُ بَلْ يَجِبُ إِظْهَارُهَا لِثَلَا ثَلَبَسَ الْكَلِمَةَ بِالْمُضَاعَفِ وَهُوَ
مَا تَكَرَّرَ أَحَدُ أَصُولِهِ وَلِذَا قُلْتُ كَدُنْيَا وَصَنَوَانَ وَقَنَوَانَ
وَبَنِيَانَ وَ«عَنَوَانَ».

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَغَيْرِ غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْتُهُ
الْقِسْمَ الثَّانِي إِدْغَامُ لِهَمَا بَغَيْرِ غَنَةٍ فَتَدْغِمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ
وَالْتَّنْوِينُ بَغَيْرِ غَنَةٍ فِي الْحَرْفَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ مِنْ «يَرْمَلُونَ» وَهُمَا
اللَّامُ وَالرَّاءُ يَجْمَعُهُمَا قَوْلُكَ «رَل» فَمِثَالُ اللَّامِ نَحْوُ هَدَى

عَمَلُ لِلْسَّانِ فِيهَا وَمَخْرَجُهَا مِنَ الْخِيْشُومِ وَهُوَ خَرَقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ
الْمَرْكَبِ فَوْقَ غَارِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَلَيْسَ بِالْمُنْخَرِ .

«قَوْلُهُ وَهُوَ» أَيُّ الْإِدْغَامِ مَعَ الْغَنَةِ «قَوْلُهُ وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ خَلْفِ الْخ» وَالْحُجَّةُ لَخَلْفِ فِي
إِذْهَابِ الْغَنَةِ عِنْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ هُوَ أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِدْغَامِ أَنَّ يَنْقَلِبُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ جَنْسِ
الثَّانِي فَيَكْمُلُ التَّشْدِيدُ وَلَا يَبْقَى لِلأَوَّلِ وَلَا لَصِفَاتُهُ أَثَرُ وَالْحُجَّةُ لَغَيْرِهِ فِي إِبْقَائِهَا عِنْدَهُمَا
مَا فِي بَقَائِهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَرْفِ الْمَدْغَمِ «قَوْلُهُ وَعَنَوَانَ» مِثْلُ الشَّارِحِ بِهِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ
مِنَ الْقُرْآنِ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ الْفَرْقِ فِي هَذَا الْحُكْمِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

«قَوْلُهُ يَجْمَعُهُمَا قَوْلُكَ رَل» فِي بَعْضِ النُّسخِ بَدَلَ الشُّطْرِ الْأَخِيرِ ، وَرَمَزَهُ
رَل فَاتَّقَنَّهُ «قَوْلُهُ لَكِنْ الْخ» أَيُّ فَهَذِهِ الصِّفَةُ تَعْلَمُ لِتَجْتَنِبَ لَا لِيَعْمَلَ بِهَا «قَوْلُهُ

للمتقين، ولكن لا يعلمون ومثال الراء نحو من ربهم، ثمرة
رزقا ووجه الإدغام فيهما بدونها التخفيف إذ في بقائها ثقل
ثم أشرت إلى حكم من أحكام الراء فقلت ثم كررته أى
حرف الراء أى احكم بتكريره نطقا لكن إذا شدد يجب
إخفاء تكريره نحو فروخ وهو بالقصر فى النظم لغة فى كل
حرف آخره همزة والنون الثقيلة للتوكيد.

والثالث الإقلابُ عند الباء ميمًا بغنةٍ مع الإخفاء

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب لهما
وهو لغة تحويل الشيء عن وجهه وتحويل الشيء ظهرا لبطن
واصطلاحا جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء ومراعاة
الغنة والمراد هنا أن النون والتنوين إذا وقعا قبل الباء يقلبان

فروخ، بالخاء المعجمة كتور ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه علم على أبى العجم
المتفرقين فى البلاد أخى إسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم عليه السلام وبالجيم مصروفا
قميص الصغير وقباء شق من خلفه وولد الدجاج «قوله وهو» أى قول الناظم والراء «قوله
الإقلاب» بكسر الهمزة «قوله عند الباء» أى إذا وقعا قبلهما والحجة لقلبهما مبينا أنه لم
يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الإحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما
على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج
الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء «قوله
بغنة» أى مع غنة ظاهرة «قوله مع الإخفاء» أى للميم المقلوبة عن النون والتنوين.

«قوله يقلبان» أى وجوبا «قوله ضمننتها بتشديد الميم مع الفتح أى جعلتها
مشتملة عليها» «قوله صف الخ» خبر مبتدأ محذوف أى وهذا البيت المتضمن

مما مخفاة فى اللفظ لا فى الخط ولا تشديد فى ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التى تصحبها الغنة وذلك إجماع من القراء وسواء كانت النون مع الباء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين والتَّنوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وأن بورك ، وسميع بصير .

من الحروف واجب للفاضل	والرابع الإخفاء عند الفاضل
فى كلم هذا البيت قد ضمنتها	فى خمسة من بعد عشر رمزها
دم طيباً زد فى تقي ضع ظالماً	صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين والإخفاء لهما وهو لغة الستر واصطلاحاً عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل أى الباقي من الحروف على الشخص الفاضل أى الكامل الزائد

للحروف المذكورة صف الخ ومعنى صف بالصاد المهملة اذكر أوصاف الخ وقوله ذا أى صاحب ثنا بالتنوين وعدمه بلا مد وهو بالمثلثة أى كم جودة دل عليه جاد وقوله أما من الجود بضم الجيم وهو السخاء أى من الجودة بفتح الجيم وهى الحسن وقوله سما من السمو وهو العلو أى علامة وارتفع على من لم يجد وقوله دم طيباً جملة دعائية أى الله يديمك طيباً والطيب ضد الخبيث وقوله زد فعل أمر وقوله تقي بالتنوين وعدمه متعلق بزد أى أكثر منه ويصح كون الجملة دعائية أيضاً أى زادك الله تقي والتقى امتثال الأمر واجتناب النواهي لأن فى

على غيره بصفة الكمال والباقي من الحروف خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى ما ذكر وقد جمعتها في أوائل هذا البيت وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والشاء المثناة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والذال والطاء المهملتان والزاي والفاء والطاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم فمثال الصاد أن صدوكم وينصركم وريحا صرصرأ والذال من ذكر ومنذر وسراعا ذلك والشاء من ثمرة ومنثورا وجميعا ثم والكاف مثل أن كان ينكحن وعادا كفروا والجيم أن جاءكم فأنجيناه وشيا جنات والنشين من شاء وينشئ عليم شرع

ذلك وقاية عظيمة وقوله ضع ظالما بفتح الضاد المعجمة فعل أمر أى حط قدره ولا تعظمه ولا تتواضع له إلا لضرورة.

«قوله الستر» بفتح السين مصدر ستر بمعنى غطى «قوله عار» أى خال «قوله بصفة بين الإظهار والإدغام» يعنى التام لأن الإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التى هى الغنة والإظهار وإبقاء ذات الحرف وصفته معا والإدغام التام إذهابهما معا «قوله لإخفاؤهما واجب» أى مع الغنة الظاهرة «قوله أى الباقي من الحروف» أى سوى الألف اللينة من باقى الحروف فإنه لا يمكن وقوعها قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا والحجة لإخفائهما عندهن أنهن لم يبعدن منهما بعد حروف الحلق فيجب الإظهار ولم يقربن قرب حروف يرملون فأعطيا عندهن حكما متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو

والقاف ولئن قلت ومنقلبون وشيء قدير والسين أن سلام
ومنسأته وعظيم سماعون والذال من دابة أنداداً وقنوان دانية
والطاء وإن طائفتان وينطقون قوما طاغين والزاي فإن زلتم
وأنزلنا يومئذ زرقا والفاء وإن فاتكم أو انفروا عمى فهم والطاء
من تحتها انتهوا جنات تجرى والضاد إن ضللت ومنضود وقوما
ضالين والطاء إن ظنا وينظرون وقوما ظلموا فجملة ما ذكر
خمسة وأربعون مثلاً لكل حرف ثلاثة أمثلة..

(أحكام النون والميم المشدّتين)

وَعَنْ مِيمَا ثُمَّ نُونًا شَدَّدَا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَأَ

أى يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو
من الجنة والناس ومن نذير ونحو ثم ولما ما لهم من الله
فالغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين

الإخفاء «قوله الفاضل» من الفضل وهو الزيادة وهو فى الأصل نوع كمال يزيد المتصف
به على غيره وبين الفاضل الأول والثانى الجنس التام.

«قوله وعن» بضم الغين المعجمة وتشديد النون فعل أمر وميما مفعول ونونا معطوف
عليه وقوله شدد بضم الشين المعجمة مبنياً للمجهول والألف فيه للتثنية عائد على
الميم والنون وقوله ثم نونا أى ولو تنوينا «قوله يجب عليك» الخ أشار بذلك إلى أن قوله
فى النظم وعن ميم الخ بمعنى أظهر غنتهما «قوله فالغنة لازمة لهما» لكن مع التفاوت
ولذلك قال الامام الأنصارى وهى أى الغنة فى الساكن أكمل منها أى من نفسها فى
المتحرك وفى الخفى أكمل منها فى المظهر وفى المدغم أكمل منها فى الخفى أهـ.

أو مختلفتين غاية الأمر أنهما إذا شددتا يجب إظهارهما كما
مر ويسمى كلا منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً أغن مشدداً

(أحكام الميم الساكنة)

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينة لذى الحجا
أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف
الهجا غير الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير
أما الألف اللينة فلا يأتي سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا
يكون إلا مفتوحاً وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع
لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبى جعفر
وقالون في أحد وجهيه ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند
ورش قبل همزة القطع وعلل ذلك مذكورة في الأصل وقولي
لذى الحجا بكسر الحاء المهملة أى لصاحب العقل تكملة .

أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

«قوله ظاهرين، ونحو من خير عليم ونحو أم أنا ولكم فيها وقوله أو مدغمتين
نحو أفمن يعلم ولكم ما كسبتم وقوله أو مخفاتين نحو كنتم واحكم بالحق وكان
الأولى تقديمه على قوله أو مدغمتين ليكون ترقياً أو يؤخر قوله أى ظاهرين عن
قوله أو مخفاتين ليكون تدنياً «قوله يجب إظهارهما» أى يجب إظهار غنتها «قوله
والميم، مبتدأ وقوله تجي بالهمز وتركه جواب الشرط والشرط وجوابه خبر المبتدأ
ومعنى تجيء أى يمكن مجيئها وقوله قبل الهجا ظرف لتجيء وقوله الهجا

أى أحكام الميم الساكنة ثلاثة الإخفاء والإدغام والإظهار
وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحاً .

فالأول الإخفاء قبل الباءِ وَسَمِهِ الشَّفْوَى للقراءِ

الأول من أحكام الميم الساكنة الإخفاء فيجب إخفاؤها
أى مع الغنة إذا وقعت قبل الباء نحو ومن يعتصم بالله
إليهم بهدية وهذا هو المختار وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها
أى بلا غنة وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما ويسمى
عند القراء الإخفاء الشفوى وذلك لأنه لم يخرج إلا مع
الشفتين والشفوى فى النظم بسكون الفاء للضرورة .

والثان إدغامٌ بمثلها أتى وَسَمٌ إدغاماً صغيراً يافتى

بالقصر لنية الوقف والهجا هو تحديد الحروف باسمها والألفاظ التى يتهجى بها أسماء
مسمياتها الحروف المفردة التى منها ركبت الكلم «قوله لا ألف» لا نافية بمعنى غير وألف
مجرور بإضافة لا إليه لأنه اسم فى تلك الحالة «قوله قبل حروف الهجاء» احترز به عن
الحروف المركبة كمن وعن ومذ ومنذ «إن لم تدل على الجمع» أى لم يكن الميم ميم جمع
«قوله وكذا إن دلت» الخ أى وسكونها ثابت إن دلت على الجمع لغير ابن كثير ومن معه .
«قوله ووصل ضمها عندهم بواو» وصل مبتدأ واخبر محذوف أى ثابت وعند
ظرف لهذا المحذوف والمعنى أما ابن كثير ومن معه فضمها ووصل ضمها بواو
ثابت عندهم فى اللفظ وصلاً «قوله لمن ضبط» أى لمن حفظ «قوله إخفاء» أى
بغنة ظاهرة وقوله إدغام بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف واو

الثانى من أحكام الميم الساكنة الإدغام فيجب إدغامها فى مثلها نحو أمن يجيب المضطر ، ولكم ما كسبتم ويسمى إدغاما صغيرا وتعريفه أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة نحو : اضرب بعصاك ، وقد دخلوا .

والثالث الإظهار فى البقية من أحرف وسمها شفوية الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقي من الحروف وهى ستة وعشرون لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم فى مثلها ولا تقع قبل الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ويسمى هذا الإظهار شفويا وشفوية فى النظم بسكون الفاء كما مر .
واحذر لدى واو وفا أن تختفى لقربها والاتحاد فاعرف أشرت إلى أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارىء إخفاءها

العطف لضرورة الوزن أى بغنة ظاهرة أيضا « قوله فقط » الفاء فيه زائدة لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط وفقط على الأول بمعنى حسب أى من غير زيادة وعلى الثانى بمعنى انته والتقدير عليه إذا أردت ذلك فانت « قوله مع الغنة » أى الظاهرة « قوله وقيل بإظهارها » يعنى بلا إظهار غنة « قوله وقيل بإدغامها » أى بعد قلبها باء وإدغامها فى الباء كما يدل له قول الشارح أى بلا غنة وهذا أضعف الأقول « قوله لم يقرأ بهما » يعنى من الطرق المشهورة عند آل مبصر « قوله والثان » بحذف الياء « قوله إدغام » أى مع غنة ظاهرة « قوله بمثلها الباء بمعنى فى ذكره الشارح سواء كانت الأولى مقلوبة من النون الساكنة أو

إذا وقعت عند الواو والفاء نحو عليهم ولا، وهم فيها وذلك لقربها من الفاء مخرجا ولا تحادها مع الواو في المخرج فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ويصح تنوين وفاء في النظم مقصورا للضرورة وعدمه إجراء للوصول مجرى الوقف.

(حكم لام أل ولام الفعل)

للام أل حالان قبل الأحراف وأولاهما إظهارها فلتعرف قبل أربع مع عشرة خذ علمه من أبغ حجك وخف عقيمه
أشرت إلى أن اللام من أل المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الأولى إظهارها وجوبا قبل أربعة عشر حرفا تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم أبغ حجك وخف عقيمه وهي الألف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والحاء المعجمة والفاء

التنوين أو أصلية «قوله وسم» فعل أمر مبنى للفاعل يتعدى لمفعولين أولهما محذوف أى وسمه أى هذا الإدغام والمفعول الثانى إدغاما «قوله يا فتى» منصوب بفتحة مقدرة لأنه نكرة غير مقصودة إذ ليس المقصود فتى معينا بل هو من قبيل اعلم يا من يتأتى منك العلم والمراد به هنا المتأهل للخطاب «قوله وسمها» أى الحروف المظهرة أى بعد الحكم عليها بالإظهار المذكور.
«قوله واحذر» أمر من التحذير وهو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه «قوله لدى» بفتح اللام والبدال المهملة ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا وإذا كانت بمعنى فى ترسم بالياء «قوله أن تختفى» منصوب بفتحة مقدرة لسكون

والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء نحو
الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح
العليم القديم اليقين الملك الهادى ومعنى هذه الكلمة
أطلب حجك لا رفت فيه ولا فسوق ولا جدال .

ثانيهما ادغامها فى أربع وعشرة أيضاً ورمزها فع

الثانى من أحكام لام أل الإدغام فيجب إدغامها فى
أربعة عشر حرفاً أيضاً وهى مجموعة فى أوائل كلم هذا
البيت المشار إليه بقوله ورمزها فعى أى احفظ وهو :

طِبْ ثم صلُ رحماً تَفْزُ ضِفْ ذا نعم دع سوء ظنٍ زُرْ شريفاً للكرم

وهى الطاء المهملة والتاء المثناة والصاد المهملة والراء

الفاء ومعناها تستر «قوله لقربها» علة لمقدر أى وإنما حذر من ذلك مع علمه من قوله والثالث
الإظهار الخ لقربها وقوله والاتحاد بالجمهور عطفًا على قربها أى والاتحادهما «قوله للام أل» جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وحالان مبتدأ مؤخر أى وحالان ثابتان للام أل حالة إظهار
وحالة إدغام «قوله حالان» تثنية حال ويصح تذكيره وتانيثه فيقال حال حسن وحالة حسنة
«قوله قبل أربع» بوصل الهمزة للضرورة «قوله حجك» أى قصدك الكعبة للعبادة المعلومة أى
اقصد كونه من حل ليقبل منك «قوله وخف عقيمه» أى مالا ثواب فيه .

«قوله ثانيهما» يحذف حرف العطف «قوله فى أربع» بعدم تنوين العين لمناسبة قوله
يعنى «قوله وعشرة» بسكون الشين للسوزن وبكسر التاء «قوله أيضاً» مصدر
أض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله «قوله ورمزها» بالنصب

المهملة والتاء المثناة فوق والصاد والذال المعجمتان والنون والذال والسين المهملتان والطاء المشالة والزاي والشين المعجمة واللام نحو الطامة والثواب والصادقين والراكعين والتائبون والضالين والذاكرين والناس والدين والساّتحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو ذلك .

وَاللّامُ الْأُولَى سَمُّهَا قَمْرِيَّةٌ وَاللّامُ الْأُخْرَى سَمُّهَا شَمْسِيَّةٌ
أشرت بهذا البيت إلى أن اللام الأولى وهى التى يجب إظهارها تسمى قمرية أى لأنها تشبه لام القمر فى الظهور واللام الثانية وهى التى يجب إدغامها تسمى شمسية أى لأنها كاللام فى الشمس بجامع الإدغام فى كل وقيل إن هذه

مفعول مقدم وقوله فعى فعل أمر مؤخر من الوعى وهو الحفظ كما أشار إليه الشارح «قوله طب» فعل أمر ومعناه لتطب فهو أمر دعاء «قوله ثم صل» أى كن ذا صلة للأرحام والإخوان «قوله رحما» بضم الراء وسكون الحاء مفعول لأجله «قوله تفز» جواب الأمر من الفوز وهو الظفر المطلوب «قوله ضف» بالصاد المعجمة والفاء أمر من الضيافة «قوله ذا نعم» أى صاحب نعم بكسر النون جمع نعمة بكسرها «قوله دع» أى اترك «قوله سوء ظن» أى الظن السوء بغيرك من المسلمين «قوله زر» بضم الزاي المعجمة والراء أمر من الزيارة «قوله شريفا الخ» أى نسيبا أو حسيبا لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه . «قوله وأظهرن» بنون التوكيد الثقيلة أى بينن وجوبا .

«قوله إن فى الصفات الخ» مخارج الحروف سبعة عشر تقريبا وعند التحقيق نجد كل حرف له مخرج خاص باعتبار صفاته الخاصة ويحصر أنواع المخارج

التسمية للحروف وعليه شيخ الإسلام ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل وتقرأ الأولى والأخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقمرية بسكون الميم للضرورة. وأظهرن لامَ فعل مُطلقاً فى نحو قُلْ نعم وقُلْنَا والتقى أشرت بهذا البيت أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً أى سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً وتلحق الماضى فى آخره أو وسطه وفى آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة فى البيت لأن النون لم يدغم فيها شىء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء فيستوحش إدغامها وإنما أدغمت فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن وقعت قبلها أدغمت كما مر .

الجوف والخلق واللسان والشفيتين والخيشوم أما الجوف وهو الخلاء الداخل فى الفم فيخرج منه الألف اللينة والواو والياء الساكنتان الجانسان لهما حركة ما قبلهما بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو اضربوا واضربى وهذه الثلاثة يقال لها حروف مدولين وتنتهى إلى هواء الفم وهو الصوت عند انتهائه قال ابن الجزرى :

فألف الجوف وأختاها وهى حروف مد للهواء تنتهى

ويخرج من الخلق ستة أحرف وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فالهمزة والهاء من أقصاه مما يلي الصدر والعين والحاء من وسطه والغين والحاء

(فى المثلىن والمقاربىن والمتجانسىن)

إِنْ فى الصِّفَاتِ والمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرَفَانِ فَاَلْمَثَلَانِ فِىهِمَا أَحَقُّ
أى إِنْ اتَّفَقَ حَرَفَانِ فى الصِّفَاتِ وفى المَخَارِجِ كَالْبَاءِىنِ
المَوْحِدَتَيْنِ وَاللَّامِىنِ وَالدَّالِّىنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ أَوْ الْمَعْجَمَتَيْنِ سَمِىَا
مَثَلَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُهُمَا سَمِىَا مَثَلَيْنِ صَغِيرَيْنِ وَحُكْمُهُ
الإِدْغَامُ وَجُوبًا نَحْوُ اضْرَبْ بَعْصَاكَ، وَبَلْ لَا يَخَافُونَ وَقَدْ
دَخَلُوا، وَإِذْ ذَهَبَ وَاسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ وَاللَّائِى يَثْسُنْ بِسَكُونِ
الْبَاءِ فى قِرَاءَةِ الْبِزْىِ وَأَبَى عَمَرُو وَمَالِيهِ هَلْكَ عَنِى فى قِرَاءَةِ
حَمْزَةٍ وَيَعْقُوبُ ففِىهَا الإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ كَمَا بَيْنَ فى الْأَصْلِ
وَإِنْ تَحَرَّكَ سَمِىَا مَثَلَيْنِ كَبِيرَيْنِ نَحْوُ الرَّحِيمِ مَلِكٍ كَمَا سَيَأْتِى.

من أدناه قال ابن الحزرى :

ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها والقاف

وقوله والقاف متعلق بما بعده لأنه أول الحروف التى تخرج من اللسان وحاصلها أن القاف
تخرج من أقصى اللسان أى آخره مما يلي الحلق وما فوقه مما يلي الحنك الأعلى . والكاف من
أقصى اللسان أسفل من مخرج القاف والجيم والشين والياء من وسط اللسان مع ما يحاذيه
من وسط الحنك الأعلى والضاد من حافة اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من الجهة
اليسرى وهو الأكثر ويقل من يخرجها من الجهة اليمنى ويخرج من أدنى حافة اللسان مع
ما يليها من الحنك الأعلى اللام وتخرج النون من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا .

وإنَّ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا وفي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلقَّبَا
 أى وإنَّ تقاربا الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات
 كالذال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والطاء والظاء
 والزاي يلقبان بالمتقاربين ثم إنَّ سكن أولهما يسمى
 متقاربين صغيرا وحكمه جواز الإدغام نحو قد سمع، ولقد
 جاءهم، إذ تأتيهم وإنَّ تحركا سمي متقاربين كبيرا نحو من
 بعد ذلك، والصالحات طوبى لهم، وإذا النفوس زوجت.

ومخرج الرء يقارب مخرج النون وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلا. وتخرج الطاء
 والذال والتاء من طرف اللسان وعليها الثنايا إلى ما بينها مصعداً إلى الحنك الأعلى.
 وتخرج الصاد والزاي والسين من طرف اللسان ومن بين الثنايا وتخرج الظاء والذال
 والتاء من طرف اللسان والثنايا العليا. فالحروف التى تخرج من اللسان ثمانية عشر قال
 ابن الجزرى بعد قوله والقاف المتقدم ذكره.

أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
لا ضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
يعنى أول مخرج اللام منتهى مخرج النون	
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرا يدانيه لظهر أدخل
أى أدخل إلى ظهر اللسان	
والطاء والذال وتامنه ومن	
عليها الثنايا والصغير مستكن	

مُتَقَارِبِينَ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونِ الصِّفَاتِ حَقًّا
أَيَّ وَإِنْ اتَّفَقَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ وَاخْتَلَفَا فِي الصِّفَاتِ
سَمِيَا مُتَجَانِسِينَ كَالْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْفَاءِ ثُمَّ إِنَّ

وقوله ومن بطن الشفة بيان لخارج الشفتين وحروفهما الفاء والواو والباء والميم . فالفاء
من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا والواو والباء والميم من بطن الشفتين قال
ابن الجزرى بعد قوله ومن بطن الشفة :

فالفاء مع أطراف الثنايا المشرفة

للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم

وهذا مخرج للغنة زاده ابن الجزرى على مخارج الحروف والغنة صوت أغن لا عمل للسان
فيه ومخرجها الخيشوم وهو أقصى الأنف هذا حاصل مخارج الحروف . وأما صفاتها وهى
كيفيات تتميز بها فمنها المهموسة فحنه شخص سكت . وما عداها يسمى مجهوراً .
ومنها الشديدة يجمعها قوله : شديدها لفظ أجد قط بكت . ويقابلها الرخوة بعد إخراج
المتوسطة المذكورة فى قوله : وبين رخو والشديد لن عمر . ومنها حروف الاستعلاء .
ويقال لها الحروف المستعلية المذكورة فى قوله : وسبع علو خص ضغط قط حصر . أى
حصر السبعة المنسوبة إلى العلو حروف خص ضغط قط ويقابلها الاستفال ومنها
الحروف المطبقة المذكورة فى قوله : وصاد ضاد طاء طاء مطبقة أى لا نطابق طائفة من
اللسان بها على الحنك عند النطق ويقابلها المنفتحة .

ومنها الحروف المذلقة لخروجها من ذلق اللسان أو من ذلق الشفة أى طرفيهما . وهى المذكورة فى
قوله : وفر من لب الحروف المذلقة ويقابلها المصمتة ومنها حروف الصغير وهى المذكورة فى قوله :
صغيرها صاد وزاى سين ومنها حروف القلقة وهى المذكورة فى قوله :

سكن أولهما سميا متجانسين صغيرا وحكمهما جواز
الإدغام أيضاً نحو اركب معنا، يتب فأولئك وإن تحركا
سمى متجانسين كبيرا نحو يعذب من يشاء، مريم بهتانا
وهذا كله معنى قوله :

بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرِ سَمِينٌ

قلقلة قطب جد واللين

واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والراو بتكرير جعل وللتفشى الشين ضادا استطل

وقوله والانحراف الخ مع قوله واللين الخ يعنى أن الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما
قبلهما كخوف وبيت يسميان حرفى اللين . والانحراف بمعنى الميل صحيح القراء ثبوته
فى اللام والراء لانحرافهما بطرف اللسان مع ثبوت التكرير فى الراء لارتعاد اللسان
عند التلقظ به .. والتفشى ثابت للشين وهو الاتساع وانتشار الهواء فى الفم . وفى
الضاد استطالة لأنها تمتد حتى تتصل بمخرج اللام .

وقوله : إن حرف شرط جازم . وقوله اتفق فعل للشرط . وفى الصفات متعلق به وقوله فالمثلان الفاء
رابطة للجواب والمثلان مبتدأ . وقوله فيهما متعلق بالمثلان وأن أحق خبر والجملة جواب الشرط .
أى (مثلين صغيرين) أى لقلة العمل فيهما (قوله الإظهار) أى للياء من اللام والهاء من
ماليه وقوله والإدغام أى لهما نفى كل منهما يجوز الوجهان (قوله كبيرين) إنما سميا مثلين
كبيرين لكثرة الأعمال (قوله كما سيأتى) أى فى كلام الناظم (قوله مخرجا) معمول تقاربا
وهو منصوب بنزع الخافض (قوله وفى الصفات) متعلق باختلفا أى اختلفا فى بعض الصفات
أو فى أكثرها إذا الحروف غالبا توافق بعضها فى كثير من الصفات أو فى بعضها .

أى ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منهما فسمه صغيرا لقلة الاعمال فيه .

أَوْ حُرْكَ الحرفان فى كل فُقل كل كَبِيرٌ وافْهَمْنهُ بالمثل
أى وإن حرك الحرفان فى كل من الأقسام الثلاثة فسمه
كبيرا وذلك لكثرة الإعمال فيه والمثل بضم الميم والشاء
جمع مثال وقد مر بيانها وتوضيح ذلك يعلم من الأصل .

(أقسام المد)

والمد لغة هو المط وقل الزيادة وفى اصطلاح القراء هو
شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة فى الأغن

(قوله مقاربين) معمول يلحق أى يسميان بالمتقاربين (قوله فى مخرج) متعلق باتفقا (قوله
حققا) يصح قراءته فعل أمر فالفه مبدلة من نون التوكيد لنية الوقف أو مبنيا للمجهول فالفه
للتثنية عائدة على الحرفين الملتقيين (قوله وافهمنه) بنون التوكيد الخفيفة (قوله جمع مثال)
وهو جزئى يذكر لإيضاح القاعدة التى هى قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها .
(قوله وسم) بفتح السين وتشديد الميم أمر من التسمية وهى وضع الاسم بإزاء مسماه وقوله أولا
مفعول سم أى الأول منهما ولا يصح جعله ظرفا لسم (قوله طبيعيا) أى لأنه يمد قدر طبيعة
الإنسان وسليقته لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد فى ذلك عن مقدار حركتها ويسمى
أيضا ذاتيا (قوله تجتلب) بضم التاء المثناة فوق وسكون الميم وفتح المثناة فوق وباللام والباء
الموحدة مبنيا للمجهول والحروف نائب فاعل مقدم عليه (قوله غير) بالرفع نعت

وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقة همز أو سكون واللين أقله كما سيأتى فى النظم :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفِرْعَوِيٌّ لَهُ وَنَسَمٌ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تَجْتَلِبُ
بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
أَعْلَمُ أَنَّ الْمَدَّ قِسْمَانِ أَصْلِيٌّ فِي الْقِرَاءَةِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ
الْإِخْتِلَافُ فِيهِ ، وَفِرْعَوِيٌّ وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ فَالْأَصْلِيُّ هُوَ الَّذِي لَا
يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ وَلَا تَقُومُ ذَاتُ الْحَرْفِ

لأى وبالجر نعت لحرف (قوله غير همز أو سكون) استثناء منقطع لأن الهمز والسكون ليسا من الحروف (قوله فالطبيعى) خبر يكون مقدما عليه أى فيصير هو الطبيعى . وفى البيت التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز خصوصا فى المجزوء لأنه لا يطرد عند دخوله بكثرة إلا فى مجزوء البسيط والكامل .

(قوله أو سكون) وهو أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساکن إلا بالمد (قوله مسجلا) أى سواء كان الهمز سابقا على المد أو بالعكس والثانى أقوى وسواء كان السكون أصليا وهو الذى لا يتغير وصلا ولا وقفا أو عارضا وهو الذى يعرض للتوقف أو الإدغام (قوله موجب للزيادة) أى زيادة الصوت بالحرف الممدود (قوله وسيأتى تفصيل ذلك) أى

إلا به وذلك نحو الذين وآمنوا وعفا من كل ما مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعى لتوقفه على وجود واحد منهما ولذا قلت :

والآخر الفرعى موقوف على سبب كهمز أو سكون مُسجلا

أى والمد الآخر وهو الفرعى وحكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقا أو هما لأن ذلك موجب الزيادة وهو المقصود فى هذا الباب فما سكت عنه فاجره على الأصل وسيأتى تفصيل ذلك فى النظم وسبب بسكون الباء الثانية للضرورة.

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايَ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرِ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ

تفصيل السبب المذكور (قوله فعيها) بإثبات الياء للإشباع أو على لغة من يكتفى فى جزم المضارع بحذف الضم المقدّر إذا الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه وهو فعل أمر للمذكر المخاطب من الوعى بمعنى الحفظ (قوله وای) بالتنوين مع المد مصدر وای كرام بمعنى وعد أبدلت همزته ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها (قوله قبل الياء) بلا همز للوزن (قوله يلتزم) بالبناء للمجهول من لزم الشيء يلزم لزوما أى ثبت ودام.

(قوله ولا ولا) أى لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين بل حرفا علة (قوله أحكام المد) أى مع الهمز ودونه (قوله للمد) أى الفرعى إذ هو المقصود هنا بالذات والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأحكام مبتدأ مؤخر وثلاثة

أى حروف المد مطلقا ثلاثة يجمعها لفظ واى هى الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها نحو الذين وآمنوا والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو عفا وهى مجموعة بشروطها فى قوله تعالى نوحىها وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها وألف فى النظم بسكون اللام للضرورة. واللين منها الياء وواو سكنا إن انفتحاح قبل كُلُّ أعلننا اللين بفتح اللام إن لم تضاف كما هنا وبكسرها إن أضيفت وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة وهى الياء والواو ويشترط سكونها وانفتاح ما قبلها نحو بيت وخوف سميا بذلك لأنهما يخرجان فى لين وعدم كلفة فإن تحركتا فليسا بحرفى لين ولا مد فعلم أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال مد ولين إن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا إن تحركتا وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها.

(أحكام المد)

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهى الوجوب والجواز واللزوم

نعتة وجملة تدوم إما نعت بالجملة لأحكام بعد النعت بالمفرد أو نعت لثلاثة (قوله ثلاثة) أى يجعل المد المعارض ومد البدل داخلين تحت المد المنفصل وفى البيت

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بُمْتَصِّلٌ يُعَدُّ
اعلم أن المد مع الهمزة منقسم على ثلاثة أقسام الأول أن
يتقدم حرف المد واللين وتأتى الهمزة بعده فى الكلمة التى
هو فيها نحو جَاءَ وشَاءَ والسوء وسىء فهذا يجب شرعا مده
ويقال له متصل لاتصال الهمز بحرف المد فى تلك الكلمة
وله محل اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد
ومحل اختلاف وهو تفاوتهم فى الزيادة فالمد فيه عند أبى
عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع
وعند ابن عامر والكسائى مقدار ألفين وعند عاصم مقدار

التذييل السابق إن قرئ تدوم وال لزوم بسكون الميم وإن قرئ بالضم المشيع ففيه التذييل
وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز .
(قوله فواجب) خبر مبتدأ محذوف أى فهو واجب والجملة جواب شرط مقدر أى إذا أردت
تفاصيل الثلاثة فهو الخ (قوله بعد مد) أى حرف مد . ومد يعد بتخفيف الدال صيانة عن
التذييل الشاذ دخوله فى الرجز (قوله فى كلمة) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام
فيها (قوله وذا) أى المد الواجب (قوله بمتصل) متعلق ببعده أى يعده القراء مدأ متصلا
فالباء زائدة فى المفعول . وله أسماء كثيرة انظرها فى المطولات (قوله فهذا يجب شرعاً)
أى لوروده نصاً عن ابن مسعود ولذلك أجمعوا عليه (قوله أثر الهمزة) أى التى هى سبب
المد وقوله من زيادة المد أى على الحركتين الأصليتين . والزيادة تشمل حركة فما فوقها .
وسبب تلك الزيادة أى حرف المد ضعيف خفى والهمز قوى صعب فزيد فى المد تقوية
وقيل للتمكن من النطق بالهمزة على حقها (قوله وله محل اتفاق) يعنى أن القراء اتفقوا
على مده لا يعرف عنهم خلاف فى ذلك (قوله ومحل اختلاف) أى فى كمية
مراتبه (قوله فالمد فيه) أى المد الفرعى الزائد (قوله مقدار ألف ونصف) والمد

ألفين ونصف وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات ومتصل
فى النظم بسكون اللام للضرورة ويعد بالمشناة مضمومة .

وجائز مدّ وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

الثانى أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة
أخرى وهذا يجوز مده وقصره ويسمى مدا منفصلا لانفصال
كل من المد والهمز فى كلمة نحو بجا أنزل ، فى أمها ، قوا
أنفسكم وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة
والكسائى يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسوسى ينفيانه
بلا خلاف وقالون والدورى يثبتانه وينفيانه وتفاوت المادين
فى الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر فى المد المنفصل .

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

بمقدار الألف مدك بقدر عقد أصبعك مرتين وهو المعبر عنه بقدر حركتين فيكون المد المذكور
ثلاث حركات . وذهب كثير من المحققين إلى أن مقدار الألف المدية بقدر حركة أى بمنزلة
النطق بحرف متحرك وهو الصواب الذى عليه عملنا (قوله وقيل وربيع) ساقط من بعض
النسخ وهى الأصح بدليل عدم ذكره فى النشر (قوله بالمشناة تحت) أى وبفتح العين مأخوذ
من العدد (قوله وجائز) هذا هو الحكم الثانى من أحكام المد (قوله وقصر) هو لغة النع
والحبس واصطلاحا ترك المد (قوله إن فصل) بضم الفاء وكسر الصاد مبني للمجهول (قوله
كل) أى من المد والهمز (قوله بكلمة) أى فيها (قوله أو كلمة أخرى) أى مغايرة للأولى .

أى ومثل المد المنفصل فى جواز المد والقصر أى
والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف أى والإدغام
وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركا وقبله حرف مد
ولين وذلك كتعلمون، ونستعين، المآب، وكيقول ربنا فى
قراءة أبى عمرو من رواية السوسى وعلم مما ذكر أن فيه
أوجهها ثلاثة عند كل القراء الطول والتوسط والقصر
ووجه كل مذكور فى الأصل.

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلَ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

الثالث أن يجتمع المد مع الهمز فى كلمة لكن يتقدم
الهمز على المد فيهما سواء كان المد ثابتا محققا أو مغيرا
بالبديل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فحكمه القصر
ويسمى مد بدل وذلك كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا وآتُونِي وهؤلاء آلهة
على قراءة البديل والايمان بالنقل وجاء آل لوط بالتسهيل
على وجه وبدل فى النظم بالسكون للضرورة.

وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

متصل (قوله ومثل ذا الخ) شروع فى المد الذى سببه السكون وهو قسمان لازم وعارض فالثانى هذا
وسيدكر الأول فى قوله ولازم إن السكون أصلا الخ أنه وسط بينهما قسما مما سببه المد وهو قوله أو
قدم الهمز الخ لمشاركته لما قبله فى الحكم وأخره عنه بخالفته له من حيث إن الهمز الخ لمشاركته لما
قبله فى الحكم وأخره عنه بخالفته له من حيث أن ما قبله سبب مطلقا متأخر وهذا سببه متقدم (قوله

الحكم الثالث إذا كان السكون أصلياً في الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء مداً لازماً بقدر ألفين أى زائدتين على المد الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات وذلك نحو الصاخة والطامة والضالين وأتخاجوني ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية .

وقفاً مفعول لأجله ولا فرق في السكون بين أن يكون محضاً أو مع إشماع بخلاف الروم فإنه كالوصل فلا يجوز فيه مد ولا توسط .

(قوله حرف مد ولين) أى أو حرف لين فقط (قوله أو قدم الهمز) معطوف على قوله إن فصل كل بكلمة أى وجائز مد وقصر أيضاً إن قدم الهمز على المد (قوله وذو بدل) أى مد الهمزة المقدم على حرف المد سمي مد بدل (قوله خذا) فعل أمر بإبدال نون التوكيد ألفاً (قوله سواء كان المد ثابتاً) يعنى منحققاً (قوله أم مغيراً بالبدل) بأن أبدل الهمز بحرف من جنس ما قبله (قوله أو التسهيل) أى أو مغيراً بالتسهيل بين (قوله أو الحذف) أى حذف الهمزة وقوله بعد النقل أى نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها (قوله فحكمه القصر) أى قصر مجاز لم يزيدا فيه على الأصلي شيئاً (قوله ويسمى مد بدل) ويسمى أيضاً المد اللاحق للهمز (قوله ولازم) الخ آخره لطول الكلام عليه (قوله أصلاً) بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة فعل ماض والسكون نائب فاعل مقدم عليه أو مبتدأ خبره ما بعده (قوله بعد مد) متعلق بالسكون أى حرف مد أى ذى مدولين (قوله طولا) فعل ماض مبنى للمجهول نعت لمد .

(قوله بست حركات) أى على المشهور فى كل من المدغم وغيره (قوله مذكور فى الأصل) وعبارته أن جميع الكلام لا يتلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا

(أقسام المد اللازم)

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصل

أشرت إلى أن المد اللازم ينقسم عند القراء على أربعة
أقسام لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها
ولازم حرفي منسوب للحرف وكل منهما إما مخفف أو
مثقل وقد شرعت في تفصيلها فقلت .

يكون مثله لانه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فلما وقع بعد حروف المد واللين الساكن
اللازم وهو سواكن أطيلت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به (قوله مع وجه
التسمية) أى تسمية هذا المد لازما (قوله أربعة) بالسكون لنية الوقوف (قوله كلمي)
بكسر الكاف أو فتحها مع سكون اللام فيهما (قوله كلاهما) مبتدأ مرفوع بالألف
ومخفف خبره (قوله منسوب للكلمة) أى مضاف إليه أيضا لاجتماعه مع سببه فيه .

(قوله مع) بسكون العين مع اللغة القليلة (قوله والمد وسطه) بسكون السين وإن كان على خلاف
الأصح وهو بالنصب على الحال أو خبر الكاف المحذوفة أى وكان المد وسطه كما هو الأصل في
الحروف المقطعة فى أوائل السور (قوله واللازم) مبتدأ أول والحرفي نعته ووجوده مبتدأ ثان
خبره محذوف أى كائن وأول منصوب بنزع الخافض وهو ظرف لوجوده وجملة المبتدأ الثانى
وخبره خبر عن الأول والتقدير واللازم الحرفي وجوده كائن فى أول السور (قوله ذو
وجهين) وهما المد والتوسط والمراد بالمد ما عدا القصر فيشمل التوسط وفى بعض النسخ

فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلمى وقع
 أى فإن اجتمع السكون الأصى مع حرف مد فى كلمة
 فهو لازم كلمى نحو الصآخة والطآمة ودآبة.
 أو فى ثلاثى الحروف وجدآ والمد وسطه فحرفى بدآ
 أى وإن اجتمع السكون المذكور والمد فى حرف هجاؤه
 على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف فهو لازم حرفى
 نحو ص وحم ن

كلاهما مثقل إن أدغما مخفف إذا لم يدغما

أى إن أدغم كل من اللازم الكلمى واللازم الحرفى فهو
 مثقل فمثال المد اللازم الكلمى المثقل نحو الأمثلة المتقدمة
 ومثال اللازم الحرفى المثقل لام إذا وصلت بميم من آلّم
 وسين إذا وصلت بميم من طسّم وإن لم يدغم كل منهما
 فهو مخفف فمثال الكلمى الخفف محياى بسكون الياء
 عند من سكن وآلآن المستفهم بها فى موضعى يونس على
 وجه البدل ومثال الحرفى الخفف نحو ص و ق.

وامدد ووسط عين المد أخص.

(قوله وما سوى الحرف الثلاثى) محترز قوله أو فى ثلاثى الحروف وجدا وما اسم
 موصول مبتدأ أول وجملة فمده مد الخ من المبتدأ الثانى مع خبره خبر عن ما وله
 (الثلاثى) بسكون الياء مخففا للوزن (قوله مطلقا) أى لا طبيعيا ولا زائدا
 عليه (قوله فى لفظ حى الخ) فى بعض النسخ هذا الشطر: خمس حروف رمزها

وَاللَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ وَجُودُهُ فِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصَ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَ
أَيُّ وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ بِقِسْمِيهِ يَكُونُ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ وَهُوَ
مِنْحَصَرٌ فِي ثَمَانٍ حُرُوفٍ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصَ
وَهَذِهِ يَعْبُرُ عَنْهَا الْقِرَاءَةُ بِقَوْلِهِمْ نَقْصَ عَسَلَكُمْ لِلْأَلْفِ مِنْهَا
أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ صَ وَالْقُرْآنُ وَكَافٍ مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ وَقَ
وَالْقُرْآنُ وَلَامٍ مِنْ آلَمَ وَلِلْيَاءِ حَرْفَانِ الْمِيمُ مِنْ آلَمَ وَالسِّينُ مِنْ يَسَ
وَالْوَاوُ مِنْ نُونٍ فَقَطْ فَهَذِهِ السَّبْعَةُ تَمُدُّ مَدًّا مُشْبَعًا بِلا خِلَافٍ
وَأَمَّا عَيْنٌ مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى ففِيهِ وَجْهَانِ أَيُّ عِنْدَ كُلِّ
الْقِرَاءَةِ وَهُمَا الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَلَكِنْ الْمَدُّ أَعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ .
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفَ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
أَيُّ وَغَيْرِ الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ مِنْ كُلِّ حَرْفٍ هَجَاؤُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ
نَحْوِ طَاوِيَا وَحَاوٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ وَسْطُهُ حَرْفٌ مَدِّ فَإِنَّهُ
يَمُدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا فَقَطْ بِلا خِلَافٍ لِعَدَمِ مَا يُوْجِبُ زِيَادَةَ فِيهِ وَاسْتِثْنَى
مِنْ ذَلِكَ الْأَلْفَ فَلَيْسَ فِيهِ مَدٌّ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ وَسْطُهُ مُتَحَرِّكٌ .

حَتَّى طَهَرَ (قَوْلُهُ وَلَا شَيْءَ فِي الْأَلْفِ) أَيُّ لَا مَدَّ مُطْلَقًا .
(قَوْلُهُ الْأَرْبَعُ عَشَرَ) بِإِدْغَامِ الْعَيْنِ (قَوْلُهُ مِنْ قَطْعِكَ) بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ لِلضَّرُورَةِ وَأَعْرَبَ
مِثَالِ النَّظْمِ : صَلِّ فَعَلَ أَمْرٌ وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ وَسَحِيرًا تَصْغِيرُ سَحَرٍ وَهُوَ
ظَرْفٌ وَمِنْ أَسْمٍ مُوَصُولٍ بَدَلٍ مِنَ الْهَاءِ الْوَاقِعَةِ مَفْعُولًا وَضَمِيرُ صَلَّةٍ يَعُودُ عَلَيْهِ

وذلك أيضاً فى فَوَاتِحِ السُّورِ فى لفظ حَى طاهر قد انحصَرَ
 أى وغير الثلاثى مذكور أيضاً فى فَوَاتِحِ السُّورِ وهو ستة
 أحرف يجمعها لفظ حَى طاهر فالحاء من حَمَ والياء من يَسَ
 والطاء والهاء من طه والراء من الر ولا شىء من الألف لما
 مر فعلم أن فَوَاتِحِ السُّورِ على أربعة أقسام ما يمد مدا لازماً
 هو المذكور فى كم عسل نقص ما عدا العين وما يمد مدا
 طبيعياً وهو المذكور فى حَى طاهر ما عدا الألف وما فيه
 الوجهان وهو العين وما لا يمد أصلاً وهو الألف .
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صَلَهِ سَحِيرًا مَن قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ
 أى يجمع فَوَاتِحِ السُّورِ الأربعة عشر لفظ صلَهِ سَحِيرًا
 من قَطَعَكَ وتقدمت أمثلة الجميع ومن أراد زيادة على ذلك
 فعليه بالأصل فإن فيه الكفاية .

واغتفر تقدمه عليه لما أنه من المستثنيات من منع تقديم الضمير على مرجعه رتبة (قوله ذا)
 أى وهذا المثال اشتهر عند القراء لكن بلفظ من قَطَعَكَ صلَهِ سَحِيرًا فقدم الناظم وآخر
 لضرورة النظم (قوله وتم) هو بالتاء المشابه فوق فعل ماضٍ من التمام وهو الكمال أى كمل
 (قوله بحمد الله) متعلق بمحذوف تقديره مستعينا (قوله على تمامه) متعلق بحمد (قوله بلا
 تناهى) حال من حمد أى حال كون الحمد بغير تناهى أى فراغ .

(قوله ثم الصلاة) المراد ثم هنا إنما الترتيب الذكري لا التراخى (قوله أبدا) أى
 دائماً طول الأبد أى الدهر (قوله وكل قارئ) أى متعلم للقرآن أى مشغول
 بتلاوته (قوله وكل سامع) أى سواء كان على وجه التعلم أو الحب (قوله

قال المصنف :

وَتَمَّ ذَا النِّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهَى
أَبْيَاتُهُ نَدَاً لِدَى النُّهَى تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يَتَّقِنَهَا

أى عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل
الرجز .

يجمعها بالجمل الكبير ند بدا والنَّدُ نبت طيب الرائحة
ومعنى بدا أى ظهر وأما تاريخ هذه الأبيات أى تاريخ عام
تأليفها فهو عام مائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية
قال المصنف :

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَاً عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَاً
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعٍ
وشرح هذين البيتين معنى به فى الأصل فراجع

بدا) يكتب بالألف بعد الدال لأنه من البدو بمعنى الظهور (قوله لذى) بكسر اللام وبالذال
المعجمة بمعنى صاحب (قوله النهى) بضم النون جميع نهية بضمها أيضا أى لأصحاب
العقول وهذا آخر ما يسره الله تعالى . ومن أراد الزيادة على ما هنا فعليه بالحاشية الكبرى .
والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .